

عاقِل يفهم الشعب يريد أن يعيش

في زحمة الحياة اليومية وتحدياتها المتزايدة، يظل صوت الشعب ينبض بنداء واحد بسيط وعميق: "نريد أن نعيش". هذا الشعار الذي يتردد في الساحات والشوارع ليس مجرد كلمات تقال في لحظة غضب أو احتجاج، بل هو تعبير عن حق أساسي تنادي به البشرية جمعاء منذ فجر التاريخ.

فالعيش حق لا امتياز. حق الحياة الكريمة هو حق لكل إنسان، بغض النظر عن جنسه، دينه، أو طبقته الاجتماعية. هذا الحق لا يتوقف عند تأمين الحد الأدنى من الاحتياجات، بل يمتد ليشمل الحرية، العدالة، والاستقرار. العيش يعني الكرامة، والكرامة تأتي من الثقة والاحترام المتبادلين بين السلطة والشعب، ومن الالتزام بتوفير فرص تتيح للجميع تحقيق إمكاناتهم وحسب كفاءاتهم. للأسف، في كثير من الأحيان، تصبح الحياة الكريمة تحديا بسبب الأزمات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية. غلاء المعيشة، البطالة، ضعف الخدمات الصحية والتعليمية، كلها عوامل تخنق رغبة الإنسان في حياة أفضل. ومع ذلك، ورغم هذه التحديات، يبقى الشعب يصبر على التمسك بالأمل والعمل من أجل تغيير الواقع ويصرخ "نريد أن نعيش".

لقد أصبح شعار "الشعب يريد أن يعيش" رمزا لتغيير الواقع في العديد من الدول العربية. تعكس هذه العبارة طموحات وآمال الجماهير التي تسعى نحو حياة أفضل، حيث يتطلع الناس إلى حقوقهم المشروعة وحياة كريمة تضمن لهم الأمن والحرية والعدالة والعيش الكريم، وفي أغلب الأحيان لا يطمحون كثيرا بل يرضون بالقليل القليل.

شهد العالم العربي مجموعة من الثورات الشعبية في العقد الماضي، حيث خرج الملايين إلى الشوارع مطالبين بالتغيير. كانت الشرارة الأولى من تونس في عام 2011، ثم انتشرت الاحتجاجات إلى دول أخرى مثل مصر وسوريا وليبيا. خلال هذه التحركات، كان النداء الأساسي هو "الشعب يريد". فماذا تعني عبارة "الشعب يريد"؟

تعبير عبارة "الشعب يريد" أنه يريد أن يعيش"، تعني أنه يبحث عن مطالب ملحة تشمل الكرامة الإنسانية من خلال السعي لتحسين مستوى المعيشة وتوفير الفرص للجميع.

وتعني أيضا الحرية السياسية عبر إنهاء الأنظمة القمعية وتوسيع دائرة المشاركة السياسية وتحقيق العدالة الاجتماعية ومحاربة الفساد وضمان توزيع عادل للثروات والفرص.

من حقوق الإنسان الحصول على التعليم الجيد والرعاية الصحية فهي من البديهيات في هذا الزمن، ولكن في بعض البلدان المتعثرة ماليا واجتماعيا تصبح من الكماليات وتكون ضمن مطالب الشعب اليومية وصيحاته في كافة الميادين. "الشعب يريد ان يعيش" ليست مجرد صيحة احتجاج؛ بل هي رسالة تعكس تطلعات الأفراد نحو واقع أفضل ومستقبل اجمل وهدف أنبل. عندما تتوحد أصوات الناس خلف هذا الهدف، فإنها تحمل معها قوة التغيير والإصلاح فالصوت الجماعي قادر على تحريك الجبال وإجبار الأنظمة على الإصغاء لمطالب الشعوب لتأمين العيش الهائئءو الكريم. العيش الكريم لا يعني الترف، بل يعني الوصول إلى حقوق أساسية: سقف يحمي الإنسان، طعام يكفي حاجته، تعليم يفتح له الأبواب، وصحة تعينه على الاستمرار. هذا النداء ليس طلبا بالمستحيل، بل هو أبسط ما يستحقه الإنسان في أي مجتمع متحضر.

تبقى عبارة "الشعب يريد أن يعيش" رمزا للأمل والتطلعات نحو مستقبل أفضل. إنها دعوة للتضامن والعمل من أجل بناء مجتمعات أكثر عدلا وكرامة. تمثل هذه الكلمات صرخات جيل يسعى لتحقيق أحلامه في عالم يسوده السلام والازدهار.

إن إرادة الشعوب قوية وقادرة على إحداث التغيير، ولا بد من العمل المستمر لتحقيق هذه المطالب والأهداف المشتركة. عندما يدرك الجميع أن العيش الكريم ليس خيارا بل حقا، ستصبح المجتمعات أكثر عدلا وازدهارا، وسيجد كل فرد مكانه تحت الشمس.

د. ايلي يوسف العاقوري

بيروت في ٢٣ ك ٢ ٢٠٢٥